ولا من العمل الا الصالح ولا من الارواح الا الطيبة وهي
ارواح المومنين التي استنارت بالنور الذي انزله والملائكة
الذين خلقوا من نوره كما في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خلقت الملائكة
من نور وخلقت الشياطين من نار وخلق آدم مما وصف
لكم فلما كانت مادة الملايكة من نور كانوا هم الذين
يعرجون الى ربهم وكذلك ارواح المومنين هي التي تعرج
الى ربها وقت قبض الملائكة لها فيفتح لها باب سما الدنيا
ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة الى ان ينتهي بها الى
السما السابعة فتوقف بين يدي الله عز وجل ثم يامر
ان يكتب كتابه في عليين فلما كانت هذه الروح زوجا
زاكية طيبة مشرقة صعدت الى الله عز وجل مع
الملائكة فاما الروح المظلمة الخبيثة الكدرة فانها لا
تفتح لها ابواب السما ولا تصعد الى الله بل ترد من سما
الدنيا الى عالمها وعنصرها لانها ارضية سفلية والاولى
سماوية فرجعت كل روح الى عنصرها وما هي منه هذا
متفق في حديث البرا ابن عازب الطويل الذي رواه احمد
وابو عوانة الاسفرايني في صحيحه والحاكم وغيرهم وهو
حديث صحيح ○ والمقصود ان الله عز وجل لا يصعد
اليه من الاعمال والاقوال والارواح الا ما كان نورا وا
عظم الخلق نورا اقربهم اليه واكرمهم عليه ○
وفي المسند من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال ان الله خلق خلقه في ظلمة

والقي

والقى عليهم من نوره فمن اصاب من ذلك النور اهتدى
ومن اخطاه ضل فلذلك اقول جف القلم على علم الله و
هذا الحديث العظيم اصل من اصول الايمان وينفتح به
باب عظيم من ابواب القدر وحكمته والله الموفق وهذا
النور الذي القاه سبحانه عليهم هو الذي احياهم وهدا
هم به فاصاب الفطر منها حظها ولكن لما لم يستقل
بتمامه وكماله اكمله لهم واتمه بالوحي الذي القاه على
رسله والنور الذي اوحاه اليهم فادركت الفطرة بذلك
النور السابق الذي حصل يوم النور فانضاف نور الوحي
والنبوة الى نور الفطرة نور على نور فاشرقت منه
القلوب واستنارت به الوجوه وحييت به الارواح
واذعنت به الجوارح للطاعات طوعا واختيارا فازدادت
به القلوب حيوة الى حياتها ثم دلها ذلك النور على
نور آخر هو اعظم منه واجل وهو نور الصفات
العليا الذي يضمحل فيه كل نور سواه فشاهدته ببصاير
الايمان مشاهدة نسبتها الى القلب نسبة المرئي
الى العين وذلك لاستيلا اليقين عليها وانكشاف
حقايق الايمان لها حتى كانها تنظر الى عرش الرحمن
تبارك وتعالى بارزا والى استوايه عليه كما اخبر به
في كتابه وكما اخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يدبر امر الممالك ويامر وينهى ويخلق ويرزق
ويميت ويحيي ويقضي وينفذ ويعز ويذل ويقلب الليل
والنهار ويداول الايام بين الناس ويقلب الدول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1